الرائد الركن
واصف عريقات

المدفعية الفلسطينية

المدفعية هي المصدر الرئيسي لقوة النيران، وهي من أقدر الأسلحة على تقديم أكبر كمية من النيران، لإسناد سائر أسلحة المقاتلين، في أي وقت، وأي طقس، مع الدقة الكبيرة في إصابة الهدف، وسهولة تنسيق خططها مع خطط الأسلحة البرية الأخرى. وبالرغم من التطور الذي وقع في الأسلحة الجوية، فما زالت المدفعية تحتفظ بمكانتها الخالدة. وقد أثبتت تجارب الحروب الأخيرة صحة هذا الاعتقاد. ولذلك أصبحت القاعدة المتبعة هي: الاعتماد على المدفعية في تقديم الاسناد الرئيسي للنيران، والالتجاء للطيران فيما يتعذر على المدفعية تحقيقه.

لذا فإن وجود المدفعية يعتبر عاملاً أساسياً في أي معركة؛ ولهذا أصبح من المحتم على ضابط المشاة أن يعرف خواص المدفعية، وقدرتها التعبوية، حتى يتمكن من استخدامها الاستخدام الصحيح، وبالتالي يمتلك القدرة على التفاهم مع ضابط المدفعية الذي يقدم الاسناد له.

ومنذ القرن السادس فصاعداً، حيث بدأ التسجيل المتسلسل للحروب، استخدمت الجيوش سلاحاً أو آخر يعمل على طريقة المدفعية، حيث سميت هذه الأسلحة بـ «آلات الحرب». إلاّ أن المدفعية بقيت مهملة حتى القرن السابع عشر رغم استمرار الدراسة لتطويرها.

فأول استخدام دفعي كان بالمقلاع الجلدي (*Leather Sling*) الذي يعبر عن الصورة البدائية لاستخدام المدفعية؛ حيث استعمل في قذف كتل من الصخور الملساء الصغيرة لمسافات كبيرة. وقد استعمل في بلاد ما بين النهرين ومصر بين سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد وسنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد. ثم المنجنيق (*Catapult*) وهو مورتر او هاوتزر هذه الأيام، والذي ظهر لأول مرة في سوريا، حيث كان يسمى بالعقرب. والمنجنيق (*Trebuchet*) الذي صمم من قبل العالم الشهير ارخميدس في سنة ٢١٤ وسنة ٢١٢ قبل الميلاد.